38

سورة المجادلة مدنية نزلت بعد المنافقون. وايانها: ٢٢.

لهذه السورة ليس فيها اية الا وفيها اسم الله تعالى مرة او مرتين. ولا نظير لها في القرآن

نزلت سنة ستة من الهجرة

بسم الله الرحمن الرحيم

٧٦٣ قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع
تحاوركما ان الله سميع بصير - ١ - الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن
٧٦٤ امهاتهم ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا
٧٦٥ وان الله لعفو غفور - ٢ -

بسم الله الرحمن الرحيم

(قد سمع الله قول التي تجادلك) وهي خولة بنت ثعلبة (في زوجها) وهو اوس
بن الصامت. وذلك ان خولة بنت ثعلبة بن مالك بن الدخشم الانصارية كانت
تحت اوس بن الصامت الانصاري. وكان به لمم اي قمس من الجن. فكان ان يأتيها
على حال لا توفق عليها النساء فابت عليه فغضب. وقال: ان خرجت الدار
فانت علي كظهر امي. وكان الظهار والايلاء حينئذ من عدد الطلاق. فقالت
لعله صلى الله عليه وسلم، فقالت: ان اوسا تزوجني وانا شابة مرغوب فيّ فلما
خلا سني ونثرت بطني اي كثر ولدي جعلني عليه كامه. وان لي صبية صغارا ان ضممتهم
اليه ضاعوا وان ضممتهم الي جاعوا، فقال في جوابها: حرمت عليه، فقالت: ما طلقني
ولا ذكر طلاقا وانما هو ابو ولدي واحب الناس الي. فقال: حرمت عليه.
فذكرت ذلك مرارا. فلما صلى الله عليه وسلم كذلك. وبعد ما ايست اخذت (تشتكي
وتتضرع (الى الله) خاشعة فجيعة اذ لها اولاد صغار ك ولا مستعد لهم سواها
فقالت مناجية الى الله مشتكية: اللهم اني اشكو اليك وانضرع نحوك فانزل على نبيك
ما يؤلف بيني وبين زوجي وترحم على اولادي. فاوحى الله الى رسوله صلى الله
عليه وسلم - قد سمع الله. الاية. (والله يسمع تحاوركما) وتراجعكما في الكلام (ان الله
سميع بصير) لمقالتها واحوالها. (الذين يظاهرون منكم من نسائهم) زوجاتهم (ما
هن امهاتهم حقيقة (ان) ما (امهاتهم الا اللائي ولدنهم) او ارضعتهم
(وانهم ليقولون منكرا) انكره الشرع (من القول) في الظهار (وزورا) كذبا
محضا خارجا عن الحق (وان الله لعفو) متجاوز للماسلف (غفور) للظاهر.

والذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل ان
يتماسا ذلكم يوعظون به والله بما تعملون خبير ٣- فمن لم يجد فصيام
شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا
ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله وللكافرين عذاب اليم ٤.

بين في الاول ان ذلك قائله منكر وزور - وبين في هذه الآية حكم الظهار (والذين
يظاهرون من نسائهم) اى يحرمون على انفسهم مناكحة نسائهم بالظهار - كان يقول الرجل
لامرأته : انت علي كظهر امي مثلا (ثم يعودون) يرجعون (لما قالوا) الى تحليل ما
حرموا على انفسهم (فتحرير رقبة مؤمنة من قبل ان يتماسا) ان يستمتع كل من الظاهر
والمظاهر عنها بالآخر - والمماسة الاستمتاع بها من جماع او لمس بشهوة . (ذلكم) الحكم
(توعظون به) وترتدعون عنه لانه يدل على ارتكاب الجناية ولانه ليس لقولهم منكر شبيه
اهل الايمان والمروءة بل ما هي الا من ديدنة الجاهلية الاولى . (والله بما تعملون
خبير) سرا وعلانية . (فمن لم يجد) الرقبة (فصيام شهرين) فعليه صيام شهرين
(متتابعين) متصلين . لو أفطر بين ذلك لزمه الاستئناف (من قبل ان يتماسا) ايضا .
(فمن لم يستطع) الصيام لمرض او هرم او شبق مفرط (فاطعام ستين مسكينا) لكل مسكين
مد بمد النبي صلى الله عليه وسلم وهو رطل وثلث . (ذلك) الذي بينت من كفارة
الظهار بالتدريج (لتؤمنوا بالله ورسوله) لكي تصدقوا وتقروا بفرائض الله
وبسنة رسوله (وتلك) الاحكام في الكفارة والظهار (حدود الله) فلا تعتدوها
(وللكافرين عذاب اليم) . ومن كفر فان الله غني عن العالمين .

نزل من اول السورة الى ههنا في خولة بنت ثعلبة وزوجها اوس بن الصامت كما
تقدم آنفا . ثم نقدم على ذلك فنبين له كفارة الظهار ، وقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم : اعتق رقبة . فقال : المال قليل والرقبة غالية . فقال : صم شهرين متتابعين .
فقال : لا استطيع وانى ان لم آكل في اليوم مرة او مرتين كل بصري وخفت ان
اعوت . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : اطعم ستين مسكينا . فقال : لا اجد .
فامر النبي بمكتل من التمر وامره ان يدفعه للمساكين . فقال : لا اعلم احدا بين
لابتي المدينة احوج اليه مني . فامره بأكله واطعم ستين مسكينا ، فرجع الى
تحليل ما حرم على نفسه اعانه على ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ورجل اخر ، اخرجه ابن عباس .

كفارة الظهار

ان الذين يحادّون الله ورسوله كُبتوا كما كُبت الذين من قبلهم وقد انزلنا
اياتٍ بينات وللكفرين عذابٌ مهين - ٥ - يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم
بما عملوا احصٰىه الله ونسوه والله على كل شئ شهيدٌ - ٦ - الم ترَ ان الله
يعلم ما في السموٰت والارض ما يكون من نجوٰى ثلٰثةٍ الا هو رابعهم ولا
خمسةٍ الا هو سادسهم ولا ادنٰى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اين ما كانوا
ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شئ عليم - ٨ - الم ترَ الى الذين نُهوا
عن النجوٰى ثم يعودون لما نُهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول.

(ان الذين يحادون الله ورسوله) يخالفون الله ورسوله ويعادونه ولم يتبعوا الاحكام
(كبتوا) اخذوا واهلكوا (كما كبت الذين من قبلهم) من كفار الامم الماضية. (وقد
انزلنا ايات بينات) بالامر والنهي والحلال والحرام لاصلاح احوالهم واخلاقهم (و
للكافرين) بآيات الله (عذاب مهين) يذهب بعزهم وكبرهم (يوم يبعثهم الله
جميعا) جميع اهل الاديان بحيث لا يترك منهم احد (فينبئهم) يخبرهم تخجيلا وتوبيخا (بما
عملوا) في الدنيا (احصاه الله) علمه واحاط بعدده (ونسوه) لتهاونهم وتركهم
طاعة الله التي امرهم الله بها. (والله على كل شئ شهيد) لا يغيب عنه شئ.
(الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض) محسوساتها ومعقولاتها بحيث
(ما يكون من نجوى) تناجي (ثلاثة) اي ثلاثة نفر (الا هو رابعهم) الا الله عالم
بهم وباعمالهم (ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى) اقل (من ذلك ولا اكثر الا هو
معهم) يعلم ما جرى بينهم (اينما كانوا ثم ينبئهم) يخبرهم بما عملوا يوم القيامة
فيجازيهم عليه (ان الله بكل شئ عليم) لا يغرب عن حيطة علمه شئ. (الم تر
الى الذين نهوا عن النجوى) نزلت في اليهود والمنافقين كانوا يتناجون فيما بينهم ويتغامزون
اذا راوا المؤمنين ويرتابون ان يضيفوهم ويوهمونهم في نجواهم وتغامزهم بالعيون
والحواجب حين جلسوا في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مع المؤمنين. وينظرون
اليهم ليوقعوا في قلوبهم ريبا ومن تجويهم وتغامزهم ان غزاتهم غلبوا وان اقاربهم
قتلوا. فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم يعودون) الى النجوى (لما نهوا
عنه من التناجي (ويتناجون فيما بينهم (بالاثم) والمعصية والكذب (والعدوان)
والظلم للمؤمنين (ومعصية الرسول) وتواصي بمعصيته ومخالفته وتكذيبه
والاعراض عنه وعن دينه بما امكنهم.

QP Card 101 v4

واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله ويقولون فى انفسهم لولا يعذبنا الله بما
نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير - ٨ - يا ايها الذين اذا تناجيتم فلا
تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا
الله الذى اليه تحشرون - ٩ - انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا
وليس بضارهم شيئا الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون - ١٠ - يا ايها الذين
امنوا اذا قيل لكم تفسحوا فى المجلس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا
فانشزوا يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجت والله بما تعملون
خبير - ١١ -

(واذا جاؤك) اى اليهود يا محمد (حيوك بما لم يحيك به الله) سلموا عليك سلاما
لم يسلمه الله عليك ولم يأمرك به - وكانوا يجيئون الى النبى صلى الله عليه وسلم
يقولهم: السام عليك يا محمد. والسام الموت. والله تعالى يقول: وسلام
على عباده الذى اصطفى. (ويقولون فى انفسهم لولا) هلا (يعذبنا الله بما نقول)
لو كان نبيا كما يقول (حسبهم) مصيرهم اليهود فى الاخرة (جهنم يصلونها فبئس
المصير) المرجع لو جهنم (يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم) فيما بينكم (فلا تتناجوا
بالاثم والعدوان ومعصية الرسول) كما يفعل اليهود والمنافقون. (وتناجوا
بالبر) باداء فرائض الله والطاعات واحسان بعضكم الى بعض (والتقوى) ترك
المعاصى (واتقوا الله الذى اليه تحشرون) الى المحشر للحساب. (انما النجوى من
الشيطان) من تزيينه بالاثم والعدوان (ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا
باذن الله) بقضائه وقدره. (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) وعلى المؤمنين ان يكلوا
امرهم الى الله ويستعيذوا به من الشيطان الرجيم. (يا ايها الذين امنوا اذا قيل
لكم تفسحوا) وتوسعوا (فى المجالس فافسحوا يفسح الله لكم) فى الاخرة الجنة
(واذا قيل انشزوا) انهضوا (فى الصلاة والجهاد والذكر (فانشزوا يرفع
الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات) فضائل فى الجنة فوق
درجات الذين اوتوا الايمان بغير علم. (والله بما تعملون خبير) قال صلى الله عليه
وسلم: فضل العالم على العابد كفضلى على ادناكم ان الله عز وجل وملائكته واهل
السموات والارض حتى النملة فى جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير. صحيح.

يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة
ذلك خير لكم واطهر فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم - ١٢ - أأشفقتم
ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا الصلوة
واتوا الزكوة واطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون - ١٣

(يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) نزلت هذه
الاية في ان المسلمين اكثروا السؤال - وفي افعل الميسرة منهم حتى كانوا يكثرون المناجاة
مع رسول الله صلى الله عليه دون الفقراء حتى تاذى بذلك النبي صلى الله عليه
وسلم والفقراء فنهاهم الله عن ذلك وامرهم بالصدقة قبل ان يناجوا النبي
صلى الله عليه وسلم بكل كلمة ان يتصدقوا بدرهم على الفقراء. فقال: يا ايها الذين
امنوا بمحمد والقران اذا ناجيتم اذا كلمتم الرسول محمدا صلى الله عليه وسلم فقدموا
بين يدي نجواكم صدقة قبل ان تكلموا نبيكم - تصدقوا بكل كلمة درهما (ذلك) التصدق
(خير لكم واطهر) لسيئاتكم (فان لم تجدوا) ما تتصدقون به يا اهل الفقر فتكلموا مع
رسول الله عليه السلام بما شئتم (فان الله غفور رحيم) لمن ترخص المناجاة من
غير صدقة، قيل كان ذلك عشر ليال ثم نسخ. وقيل ما كان الا ساعة من نهار ثم نسخ.
وقال علي رضي الله عنه: هذه اية من كتاب الله ما عمل احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي.
كان لي دينار فصرفته فكنت اذا ناجيته تصدقت بدرهم ورسالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عشر مسائل، فاجابني فيها قلت: يا رسول الله ما الوفاء قال: التوحيد وشهادة ان
لا اله الا الله قلت وما النساد. قال الكفر والشرك بالله. قلت: وما الحق قال: الاسلام
والعبادة والولاية اذا انتهت اليك. قلت وما الحيلة: قال ترك الحيلة. قلت وما على
قال طاعة الله وطاعة رسوله. قلت وكيف ادعو الله تعالى. قال بالصدق واليقين
قلت وماذا اسأل الله. قال العافية. قلت وما اصبح لنجاة نفسي قال كل حلالا وقل صدقا.
قلت وما السرور قال الجنة. قلت وما الراحة. قال: لقاء الله. فلما فرغت منها نزل نسخها
(اأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات) اي خفتم ان تصدقوا قبل ان تكلموا النبي
على الفقراء. (فان لم تفعلوا) اي لم تطيقوا الصدقة (وتاب الله عليكم) تجاوز عنكم
(فاقيموا الصلوة) المفروضة (واتوا الزكوة) الواجبة (واطيعوا الله ورسوله
في جميع الاوامر (والله خبير بما تعملون) من الخير والشر.

الصدقة قبل مناجاة الرسول

الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون
على الكذب وهم يعلمون - ١٤ - اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا
يعملون - ١٥ - اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين
- ١٦ - لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون - ١٧ يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون
انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون - ١٨ - استحوذ عليهم الشيطان فانسيهم
ذكر الله اولئك حزب الشيطان. الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون - ١٩ -

---

(الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم) نزلت هذه الاية في شأن عبد
الله بن ابي واصحابه من المنافقين يتولون اليهود وينقلون اسرار المؤمنين
اليهم ويضحكونهم: الم تنظر يا محمد الى المنافقين الذين والوا قوما من اليهود
غضب الله عليهم وسخط (ما هم) المنافقون (منكم) ايها المؤمنون (ولا
منهم (منهم) اى اليهود (ويحلفون على الكذب) بانهم مسلمون مؤمنون ولا
يخونون المؤمنين (وهم يعلمون) انهم خائنون وكاذبون في حلفهم (اعد الله
الله لهم عذابا شديدا) لنفاقهم (انهم ساء ما كانوا يعملون. اتخذوا
ايمانهم) وحلفهم الكاذبة (جنة) وقاية عن اموالهم وانفسهم (فصدوا عن
سبيل الله) وطاعته (فلهم عذاب مهين) يهانون به في الاخرة (لن تغني
عنهم) اى المنافقين (اموالهم ولا اولادهم من الله) من عذاب الله (شيئا
اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون) دائمون في النار (يوم يبعثهم الله
جميعا) اى المنافقين واليهود يوم القيامة (فيحلفون له) اى لله في
الاخرة انهم كانوا مخلصين في الدنيا غير منافقين (كما يحلفون لكم) ايها المؤمنون
انهم منكم (ويحسبون) ويظنون في الدنيا (انهم على شيء) من الدين (الا انهم هم
الكاذبون) عند الله في حلفهم (استحوذ عليهم الشيطان) غلب واستولى عليهم
الشيطان) فاطاعوه (فانساهم ذكر الله) بالقلب واللسان (اولئك حزب الشيطان)
اتباع الشيطان وجنده (الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون). قال شاه الكرماني:
علامة استحواذ الشيطان على العبد ان يشغله ظاهره من المآكل والمشارب والملابس ويشغل قلبه
عن التفكر في آلاء الله ونعمائه والقيام بشكرها ويشغل لسانه عن ذكره به بالكذب والغيبة والبهتان.

ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك فى الاذلين - ٢٠ - كتب الله لأغلبن
انا ورسلى ان الله قوى عزيز - ٢١ - لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر
يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او
عشيرتهم اولئك كتب فى قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ويدخلهم جنت
تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها رضى الله عنهم ورضوا عنه اولئك
حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون - ٢٢ -

(ان الذين يحادون) يخالفون (الله ورسوله اولئك فى الاذلين) الذين اذلهم
الله مع الاسفلين فى النار. (كتب الله) وقضى فى اللوح المحفوظ (لاغلبن انا ورسلى)
بالحجة والسيف على فارس والروم واليهود والمنافقين (ان الله قوى عزيز)
نزلت هذه الاية فى عبد الله بن ابى سلول حيث قال لنفر من الصحابة: انظنون
ان يكون لكم فتح فارس والروم، (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون
من حاد الله ورسوله) نزلت فى حاطب ابن ابى بلتعة رجل من اهل اليمن انه
كتب كتابا الى اهل مكة يسر النبى صلى الله عليه وسلم - قال: لا تجد يا محمد قوما
صفتهم يؤمنون بالله واليوم الآخر يحادون ويصادقون ويواخون فى الدين
من خالف دين الله وسنة رسوله - اى لا ينبغى ان يكون ذلك. والمعنى لا تجد
الكفار (ولو كانوا آباءهم) كما فى حبيبة عامر الجراح حين قتل اباه يوم بدر فلما اكثر
عليه - وابى بكر الصديق دعا اباه الى البراز يوم بدر - ان ابا قحافة سب النبى صلى الله
عليه وسلم فصكه ابو بكر صكة فسقط: فذكر ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فقال:
افعلت ذلك يا ابا بكر؟ فقال: والله لو كان السيف قريبا منى لضربته به. (او ابناءهم
او اخوانهم) كما فى مصعب بن عمير قتل اخاه يوم احد (او عشيرتهم) او قرابتهم
كعمر بن الخطاب قتل خاله العاصى بن هشام يوم بدر وعلى وحمزة قتلا
الوليد وشيبة يوم بدر (اولئك) المجتنبون لودائع المحاربى كتب) الله (فى قلوبهم
الايمان وايده بروح منه ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها رضى
الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله) جند الله وناصروه (الا ان حزب
الله هم المفلحون). وعن الكلبى انه قال: كانوا يرون انها نزلت فينا اصحاب
السلطان.

الاصغر له
يا رسول الله

ابو عمرو

١٨

سورة الحشر ٧١

نسخ ١ رجب ٧١

طبه ٢ رمضان ٧٤

سورة الحشر مدنية نزلت بعد البينة. وآياتها ٢٤.

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم - ٢ هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا يا اولي الابصار - ٣ -

---

(سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم) روي ان هذه السورة نزلت باسرها في بني النضير. وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة صالح بنو النضير رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لا يكونوا له ولا عليه فلما ظهر يوم بدر قالوا هو النبي الذي نعته في التوراة فما هزم المشركون يوم احد ارتابوا ونكثوا فخرج كعب بن الاشرف في اربعين راكبا الى مكة. فحالف ابا سفيان عند الكعبة. فامر صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة الانصاري فقتل كعبا غيلة. ثم خرج صلى الله عليه وسلم مع الجيش اليهم فحاصرهم احدى وعشرين ليلة وامر بقطع نخيلهم. فلما قذف الله الرعب في قلوبهم طلبوا الصلح فابى عليهم الا الجلاء على ان يحقن لهم دماءهم ولكل ثلاثة ابيات على بعير ما شاؤا من متاعهم فجلوا الى الشام الى اريحاء واذرعات. وكانت طائفة لخيبر وخيبر. فانزل الله تعالى سبح لله ما في السموات الى قوله والله على كل شيء قدير - (هو) الله (الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب) يعني يهود بني النضير (من ديارهم) بالمدينة (لاول الحشر) في اول حشرهم وخروج اهل الكتاب من ارض العرب الى الشام (ما ظننتم ايها المؤمنون (ان يخرجوا) من المدينة لشدة بأسهم (وظنوا انهم مانعتهم حصونهم) اي ظنوا ان حصونهم تمنعهم (من) بأس (الله) وعذابه (فاتاهم الله) امرا (لم يحتسبوا) ولم يظنوا ولم يخطر ببالهم وهو قتل رئيسهم كعب بن الاشرف غرة على يد اخيه رضاعا. (وقذف) جعل (في قلوبهم الرعب) الخوف من محمد واصحابه (يخربون بيوتهم بايديهم) وذلك ان المسلمين لما نزلوا بساحتهم امرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجلاء (وايدي المؤمنين) حتى هدموا بعضها (فاعتبروا يا اولي الابصار).

وكان ذلك في شهر ربيع الاول سنة ٤ فتحصنوا منه في الحصون

ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب النار ٣.
ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقّ الله فان الله شديد العقاب ٤-
ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين ٥-
وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط
رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير ٦- ما افاء الله على رسوله من اهل القرى
فلله وللرسول ولذي القربى واليتمى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة
بين الاغنياء منكم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله
ان الله شديد العقاب ٧.

كي لا تقطوعة
- هنا -

(ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء) الخروج من الوطن مع الاهل والولد من المدينة الى الشام
(لعذبهم في الدنيا) بالقتل والسبي كما فعل ببني قريظة (ولهم في الاخرة عذاب
النار) والخلود فيها بكفرهم (ذلك بانهم شاقوا) خالفوا (الله ورسوله) وتعدوا
حدودهما (ومن يشاق الله) ورسوله في الدين (فان الله شديد العقاب) في الدنيا
والاخرة لمن خالفه (ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله)
سبب نزول هذه الاية انه لما امر النبي صلى الله عليه وسلم بقطع نخيلهم خرجوا اليه
وقالوا: من اين لك يا محمد قطع الشجر المثمر، فاعلم الله ٠- اي شيء قطعتم ايها المؤمنون
من نخيلهم او تركتموها ولم تقطعوها من النجوة بل قائمة على اصولها فبامر الله واذنه
القطع والترك (وليخزي الفاسقين) الكافرين هم يهود بني النضير (وما افاء
الله ورسوله منهم) وما رد الله لرسوله وجعله فيأه خاصة من مال بني النضير
فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم دونكم. (فما اوجفتم) اجريتم (عليه من خيل
ولا ركاب) اي لم تركبوا اليه خيلا ولا ابلا ولكن مشيتم اليه بلا تعب لقربه
الى المدينة (على قدر ميلين) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار يخصب
(ولكن الله يسلط رسله) اي محمد (على من يشاء) يعني بني النضير (والله
على كل شيء قدير) فيأخذ ما اراد. (ما افاء الله على رسوله من اهل القرى)
التي توقف اموالهم بقوة الغزاة (فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن
السبيل) فيقسم الفيء وخمسة اخماس الخمس لهؤلاء والاربعة للرسول يفعل كيف
يشاء. (كيلا يكون دولة) يتداول (بين الاغنياء منكم - وما اتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا - واتقوا الله ان الله شديد العقاب).

للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من
الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصدقون -٨- والذين
تبوؤا الدار والإيمن من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى
صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون -٩- والذين جاؤ من بعدهم يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمن ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين
امنوا ربنا انك رؤف رحيم -١٠-

قال الله تعالى: هذه الغنائم من بنى النضير - خمس الفئ (للفقراء المهاجرين
الذين اخرجوا من ديارهم) بمكة (واموالهم) اخرجهم اهل مكة وكانوا مائة
رجل (يبتغون) يطلبون (فضلا) ثوابا (من الله ورضوانا) من الله
عليهم (وينصرون الله ورسوله) بالجهاد (اولئك هم الصادقون) فى ايمانهم.
— فقال النبى صلى الله عليه وسلم للانصار: هذه الغنائم والحيطان للفقراء المهاجرين
خاصة دونكم ان شئتم قسمتكم اموالكم ودياركم للمهاجرين واقسم لكم من الغنائم وان
شئتم لكم اموالكم وديارهم واقسم الغنيمة بينى فقراء المهاجرين. فقالوا: يا رسول
الله نقسمهم اموالنا ومنازلنا ونؤثرهم على انفسنا بالغنيمة. — فاثنى الله
عليهم فقال: (والذين تبوؤ الدار) وطنوا دار الهجرة للنبى صلى الله عليه وسلم
واصحابه (والإيمان) واخلصوا الايمان (من قبلهم) من قبل المهاجرين (يحبون
من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة) غيظا وحسدا (مما اوتوا)
اعطوا المهاجرون من الغنائم (ويؤثرون) يقدمون (على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة) حاجة مما اوثروا به حتى شاطروهم اموالهم ومنازلهم. ونزل
من كانت له امرأتان عن احداهما حتى تزوج بها رجل من المهاجرين. (ومن يوق شح نفسه)
من دفع عنه بخل نفسه (فاولئك هم المفلحون) بخير الدنيا والآخرة. (والذين جاؤا
من بعدهم) من بعد المهاجرين الاولين (يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان) والهجرة (ولا تجعل فى قلوبنا غلا) حقدا وبغضا وحسدا (للذين امنوا)
يعنى الصحابة والمهاجرين (ربنا انك رؤف رحيم). — ومن ترحم على اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يكن فى قلبه غل لهم فهو مؤمن من اهل هذه الاية.

الم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتب لئن
اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم
والله يشهد انهم لكاذبون ١١ لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا
لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون ١٢ لانتم اشد
رهبة في صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون ١٣ لا يقاتلونكم جميعا
الا في قرى محصنة او من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم
شتى ذلك بانهم قوم لا يعقلون ١٤

(الم تر) يا محمد (الى الذين نافقوا) قال لهم وهم قوم من الاوس تكلموا بالايمان
علانية واسروا النفاق ومنهم عبد الله بن ابي (يقولون لاخوانهم الذين كفروا
من اهل الكتاب) وهم بنو النضير والمراد اخوة الكفر. قالوا لهم بعد ما حاصرهم النبي
صلى الله عليه وسلم: اثبتوا في حصونكم على دينكم (لئن اخرجتم) من ديارهم
(لنخرجن معكم) للقتال (ولا نطيع فيكم) ولا نعين عليكم (احدا ابدا) من اهل
المدينة (وان قوتلتم) وان قاتلكم محمد واصحابه (لننصرنكم) عليهم (والله يشهد)
يعلم (انهم لكاذبون) في مقالتهم. (لئن اخرجوا) من المدينة (لا يخرجون معهم)
المنافقون (ولئن قوتلوا) قاتلهم محمد عليه السلام (لا ينصرونهم ولئن نصروهم
ليولن الادبار) منهزمين (ثم لا ينصرون) وفي الاية دليل على اعجاز القرآن
وتصديق النبوة. (لأنتم) ايها المؤمنون (اشد رهبة في صدورهم) في قلوب
المنافقين من خوفهم (من الله) لخشيتهم من بطشكم لكونه حاضرا ويكون عذاب
الله متأخرا (ذلك بانهم قوم لا يفقهون) امر الله وتوحيده. ولا يعلمون عظمة
الله. (لا يقاتلونكم) يعني اليهود والمنافقون اي لا يقدرون على مقاتلتكم
(جميعا الا في قرى محصنة) بالخنادق والدروب (او من وراء جدر) سور حائط
بينكم وبينهم (بأسهم) قتالهم فيما بينهم (شديد) اذا اشتغلوا. ولو قاتلوكم لم يثبتوا
لهم ذلك البأس والشدة. لان الشجاعة يجبن عند محاربة الله ورسوله. (تحسبهم)
يا محمد، يعني المنافقين واليهود من بني قريظة والنضير (جميعا) متفقين متحدين
على امر واحد (وقلوبهم شتى) متفرقة لا الفة بينها فلا يتعاضدون (ذلك بانهم
قوم لا يعقلون) ان تشتت القلوب مما يوهن قواهم

كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم - ١٥ - كمثل الشيطن
اذ قال للانسن اكفر فلما كفر قال انى برىء منك إنى أخاف الله رب العلمين - ١٦ -
فكان عقبتهما انهما فى النار خلدين فيها وذلك جزؤا الظلمين - ١٧ يايها الذين
امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون - ١٨
ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانسهم انفسهم اولئك هم الفسقون - ١٩ - لا يستوى
اصحب النار واصحب الجنة اصحب الجنة هم الفائزون - ٢٠ - لو انزلنا هذا القرآن
على جبل لرأيته خشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون - ٢١

يقول الله تعالى: مثل اليهود فى الادبار عن الاسلام وعدم جدواه لانهم بعذاب الله
او مثل بنى قريظة فى نقض العهد (كمثل الذين من قبلهم) من الامم الماضية كمثل اهل بدر
(قريبا) فى وقت قريب (ذاقوا وبال امرهم) سوء عاقبة كفرهم بالله (ولهم عذاب
اليم)، يقول: مثل المنافقين مع بنى قريظة فى اغرائهم اليهود على القتال (كمثل
الشيطان اذ قال للانسان اكفر) كما قال للراهب برصيصا - او كما قال واقعة
ابى جهل فى يوم بدر حين قال له: لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم (فلما
كفر) الانسان بالله (قال انى برىء منك) ومن دينك (انى اخاف الله رب
العلمين) وذلك كذب منه (فكان عاقبتهما) عاقبة الانسان الكافر والشيطان
(انهما فى النار خلدين فيها - وذلك جزاء الظلمين) وعقوبة الكافرين (يايها
الذين امنوا اتقوا الله) فى اوامره فلا تخالفوها (ولتنظر نفس) مؤمنة برة
او فاجرة (ما قدمت لغد) ما عملت ليوم القيمة (واتقوا الله) واجتهدوا فى
مرضاته (ان الله خبير بما تعملون) من الخير والشر فيجازيكم عليه (ولا تكونوا)
ايها المؤمنون فى المعصية (كالذين نسوا الله) تركوا ذكر الله وطاعته فى السر
والعلانية (فانسهم انفسهم) فخذلهم الله بعدم توفيقه لهم لعمل الاخرة حتى
تركوا طاعة الله (اولئك هم الفاسقون) الكافرون فى السر هم المنافقون - او
الكافرون فى السر والعلانية هم اليهود (لا يستوى) عند الله فى الطاعة والثواب
اصحاب النار واصحاب الجنة هم الفائزون) بالنعيم المقيم (لو انزلنا هذا القران
على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله) اى جعل على جبل يخشع وتشقق
من خشية (الله) (وتلك الامثال نضربها للناس) فى القران (لعلهم يتفكرون).
والمراد توبيخ الانسان على عدم تخشعه عند تلاوة القرآن لقساوة قلبه وقلة تدبره.

هو الله لا اله الا هو علم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم - ٢٢ - هو الله
الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلم المؤمن المهيمن العزيز الجبار
المتكبر سبحن الله عما يشركون - ٢٣ - هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء
الحسنى يسبح له ما فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم - ٢٤ -

(هو الله لا اله الا هو عالم الغيب) ما غاب عن العباد وما يكون (والشهادة)
فاعله العباد وما كان. (هو الرحمن) العاطف على العباد البر والفاجر بالرزق
لهم (هو الله الذى لا اله الا هو) لا معبود ولا مقصود بحق سواه (الملك)
الدائم الذى لا يزول ملكه ولا يشاركه احد فى ملكه (القدوس) الطاهر المنزه
عن كل ما لا يليق به (السلام) الذى سلم الخلق من ظلمه (المؤمن) واهب
الامن ويقال: آمن على اعمال العباد وآمن على نفسه ورزقه فى خلقه (المهيمن)
الرقيب الشهيد على اعمال العباد الحافظ لكل شئ؛ مفعيل من الأمن الا ان
همزته قلبت ياءً. (العزيز) الغالب غير المغلوب فى ملكه (الجبار) القاهر العالى
العظيم يجبره على ما اراده من خلقه (المتكبر) البليغ الكبرياء والعظمة على اعدائه
(سبحان الله) تنزيه نفسه وذاته (عما يشركون) به من الاوثان والصاحبة والولد
(هو الله الخالق) مقدر الاشياء على حسب ما اقتضته حكمته (البارئ) المبرز لها
من العدم الى الوجود (المصور) ما فى الارحام ذكرا او انثى شقيا او سعيدا (له
الاسماء الحسنى) الدالة على الصفات العلى. الوارد فيها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال: ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة. الحديث.
رواه الترمذى - ابن حبان - الحاكم والبيهقى عن ابى هريرة - حديث صحيح. الجامع الصغير
(يسبح له) يصلى له، ويقال: ينزهه ويذكره (ما فى السموات والارض وهو العزيز
الحكيم). ختم السورة بما بدأ به. عن ابى هريرة رضى الله عنه، سألت حبيبى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الاسم الاعظم، فقال عليك بآخر الحشر فاكثر قراءته
فاعدت عليه فاعاد على فاعدت عليه فاعاد على. البغوى. قال السيوطى فى
كتاب لباب النقول فى اسباب النزول: اخرج البخارى عن ابن عباس قال: سورة الانفال
نزلت فى بدر وسورة الحشر نزلت فى بنى النضير. واخرج الحاكم وصححه عن عائشة
قالت: كانت غزوة بنى النضير وهم طائفة من اليهود على رأس ستة اشهر من وقعة بدر الخ

QP Card 101 v4

سورة الممتحنة مدنية نزلت بعد الاحزاب وآياتها ١٣.

بسم الله الرحمن الرحيم

يايها الذين امنوا لاتتخذوا عدوى وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهادا فى سبيلى وابتغاء مرضاتى تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل ١-

---

روى ان حاطب بن ابى بلتعة لما علم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجهز عام الفتح ليغزو اهل مكة كتب اليهم كتابا نسخته: من حاطب بن بلتعة الى اهل مكة، اعلموا ان رسول الله يريدكم فخذوا حذركم. وارسل كتابه مع سارة مولاة بنى المطلب واعطاها عشرة دنانير وكساها بردا فخرجت سارة. فنزل جبريل بالخبر فبعث رسول الله صلى عليه وسلم عليا وعمارا وعمر وطلحة والزبير والمقداد وابا مرثد وكانوا فرسانا. وقال: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب من حاطب الى اهل مكة فخذوه منها وخلوا سبيلها فان ابت فاضربوا عنقها فادركوها تحت شجرة فجحدت وحلفت فهموا بالرجوع. فسل على سيفه فاخرجته من عقاصها. فاستخرج رسول الله صلى عليه وسلم حاطبا وقال ما حملك عليه. قال يارسول الله ما كفرت منذ اسلمت ولا غششتك منذ نصحتك ولكنى كنت امرأ ملصقا فى قريش وليس لى فيهم من يحمى اهلى فاردت ان اتخذ عندهم يدا وقد علمت ان كتابى لايغنى عنهم شيأ فصدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقبل عذره، فنزل (يا ايها الذين امنوا) يعنى حاطبا (لاتتخذوا عدوى وعدوكم) يعنى كفار مكة (اولياء تلقون اليهم بالمودة) توجهون اليهم الكتاب بالخبر والنصر (قد كفروا بما جاءكم من الحق) من القرآن والاسلام (يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا) لكونكم امنتم بالله ربكم ان كنتم) اذ كنتم (خرجتم جهادا فى سبيلى وابتغاء مرضاتى تسرون) تعلنون (اليهم بالمودة) بسبب المودة (وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله منكم) اى الاسرار (فقد ضل سواء السبيل).

ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداءً ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء
ودوا لو تكفرون - ٢ - لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيمة يفصل
بينكم والله بما تعملون بصير - ٣ - قد كانت لكم اسوة في ابرهيم والذين معه اذ
قالوا لقومهم انا برءٰؤا منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا
وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابرهيم
لابيه لاستغفرن لك وما املك لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا واليك
انبنا واليك المصير - ٤ - ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك انت
العزيز الحكيم - ٥ -

(ان يثقفوكم) ان يظفروا اهل مكة بكم ايها المكاتبون (يكونوا لكم اعداءً) ولا تنفعكم المودة والمكاتبة (ويبسطوا) ويمدوا (اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء) بالقتل والضرب والشتم والطعن (ودوا) تمنوا (لو تكفرون) بالله بعد ايمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن. (لن تنفعكم) ايها المكاتبون (ارحامكم) قراباتكم (واولادكم) الذين توالون الكفار وتوادون المشركين من اجلهم وتعربون اليهم محاماة عليهم. ثم قال: (يوم القيمة يفصل بينكم) ويفرق بينكم وبين اقاربكم واولادكم ويقضي بينكم وبين المشركين (والله بما تعملون بصير) فيجازيكم باعمالكم (قد كانت لكم اسوة) قدوة (حسنة في ابراهيم) اي في اقواله (والذين معه) من المؤمنين به (اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم) متبرؤن من قرابتكم ودينكم (ومما تعبدون من دون الله) المستحق للعبادة (كفرنا بكم) بدينكم ومعبودكم (وبدا بيننا وبينكم) بالقتل والضرب (والبغضاء) في القلب لمعاداتكم لله ولرسوله (ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده) وتتركوا عبادة آلهتكم (الا قول ابراهيم لابيه) ما عدا قوله لابيه (لاستغفرن لك) لانه كان عن موعدة وعدها اياه. فلما مات على الكفر تبرأ منه - يعني ولا تأتسوا به في الاستغفار لابيه الكافر (وما املك لك) وليس في طاقتي ان املك لك (من الله من شيء) فقالوا: قولوا: (ربنا عليك توكلنا واليك انبنا) اقبلنا (واليك المصير) في الآخرة. (ربنا لا تجعلنا فتنة) بلية في الدنيا (للذين كفروا) اي لا تسلطهم علينا فيفتنونا ويظفرونا على الباطل وهم على الحق فيزيدهم بذلك جراءة علينا (واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم)

لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ومن يتول
فان الله هو الغنى الحميد - ٦ - عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم
منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم - ٧ - لا ينهاكم الله عن الذين لم
يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم انه
الله يحب المقسطين - ٨ - انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين واخرجوكم
من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون - ٩ -

اخراجكم

(لقد كان لكم) ايها المؤمنون او لقد كان لك يا حاطب (فيهم) فى ابراهيم والذين معه
(اسوة حسنة) قدوة صالحة (لمن كان يرجو الله) يطلب ثوابه (واليوم الآخر)
بالبعث بعد الموت. (ومن يتول) يعرض عن الحق ويوالى الكفار (فان الله هو الغنى
الحميد) غنى عن اقباله عليه وحميد لمن اقبل عليه. (عسى الله ان يجعل بينكم) ايها المؤمنون
(وبين الذين عاديتم) خالفتم فى الدين (منهم مودة) بان يوفقهم للايمان. عسى من الله
اى واجب ان يجعل الخ. كما عادة الملوك حيث يعدون فى بعض الحوائج عسى او لعل.
(والله قدير - والله غفور رحيم). واخرج احمد والبزار والحاكم وصححه عن عبد الله بن
الزبير قال: قدمت قتيلة على ابنتها اسماء بنت ابى بكر. وكان ابو بكر طلقها فى الجاهلية
فقدمت على ابنتها بهدايا فابت اسماء ان تقبل منها او تدخلها منزلها حتى ارسلت الى عائشة
ان سلى عن هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاخبرته فامرها ان تقبل هداياها
وتدخلها منزلها. فانزل الله: (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم) من الكفار
ولم يخرجوكم من دياركم) ولم يعينوا احدا على اخراجكم من اماكنكم (ان تبروهم)
وتكرموهم وتحسنوا اليهم قولا وفعلا (وتقسطوا اليهم) وتعدلوا بينهم فى الوفاء
بالعهد والمعاملة. (ان الله يحب المقسطين) العادلين بوفاء العهد - وهم
خزاعة قوم هلال بن عويمر وخزيمة وبنو مدلج صالحوا النبى قبل عام الحديبية
على ان لا يقاتلوه ولا يخرجوه من مكة ولا يعينوا احدا على اخراجه فلذلك
لم ينه الله على صلتهم. (انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين واخرجوكم
من دياركم وظاهروا) وعاونوا (على اخراجكم ان تولوهم) وان تصلوهم
والمعنى: وانما ينهاكم عن تولى هؤلاء. واتخاذهم اولياء (ومن يتولهم)
منكم يجعلهم اولياء منكم فى العون والنصرة (فاولئك هم الظالمون) الضارون لانفسهم.

يايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنت مهجرت فامتحنوهن الله اعلم
بايمنهن فان علمتموهن مؤمنت فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل
لهم ولا هم يحلون لهن واتوهم ما انفقوا ولا جناح عليكم ان تنكحوهن
اذا اتيتموهن اجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر وسئلوا ما انفقتم
وليسئلوا ما انفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم ١٠ وان
فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم
مثل ما انفقوا واتقوا الله الذى انتم به مؤمنون ١١

اخرج الشيخان عن المسور ومروان بن الحكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما عاهد كفار قريش يوم الحديبية جاءه نساء من المؤمنات فانزل الله (يايها
الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات) المقرات بالهجرات (مهاجرات) من مكة (فامتحنوهن
الله اعلم بايمانهن. لما فيه من ظنونكم صدق ايمانهن. لا بغض ازواجهن ولا عشقا
فى رجال المسلمين ولكنه محبة الايمان (الله اعلم ~~بحقيقة~~ بايمانهن) اى وعند
الله حقيقة العلم بايمانهن (فان علمتموهن مؤمنات) بظهور الامارات (فلا ترجعوهن
الى الكفار) فلا ترددهن الى ازواجهن المشركين (لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن)
يقول: لا تحل مؤمنة لكافر ولا كافرة لمؤمن (واتوهم ما انفقوا) اى اعطوا
ازواجهن ما انفقوا عليهن من المهر. نزلت هذه الاية فى سبيعة بنت الحرث
الاسلمية جاءت الى النبى صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فى ذى القعدة سنة
~~ست~~ سبع - مسلمة - وجاء زوجها مشركا فى طلبها فاعطى النبى صلى الله عليه وسلم
زوجها مهرها (ولا جناح) لا اثم (عليكم ان تنكحوهن) لحيلولة الاسلام بينهما
(اذا اتيتموهن اجورهن) مهورهن (ولا تمسكوا بعصم الكوافر) فان الاسلام
قد نفى العصمة بينكم وبينهن (واسئلوا ما انفقتم) من مهور نسائكم (ذلكم حكم الله
يحكم بينكم والله عليم حكيم) فيما حكم بينكم. (وان فاتكم شيء من ازواجكم الى
الكفار) اى وان رجعت وانتشت واحدة من ازواجكم الى الكفار بالارتداد
(فعاقبتم) ~~فاصبتم~~ فاصبتموهن فى القتال حتى غنمتم من العدو (فاتوا
الذين ذهبت ازواجهم) رجعت ازواجهم الى الكفار (مثل ما انفقوا) عليهن
مما غنمتم (واتقوا الله الذى انتم به مؤمنون) فتعملوا المؤمنون بذلك.

يا ايها النبى اذا جاءك المؤمنت يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا
يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا يأتين ببهتن يفترينه
بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك فى معروف فبايعهن واستغفر
لهن الله ان الله غفور رحيم ١٢- يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما
غضب الله عليهم قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب
القبور ١٣.

(يا ايها النبى) يعنى محمد (اذا جاءك المؤمنات) نساء اهل مكة (يبايعنك) يشارطنك
(على ان لا يشركن بالله شيئا) غير الله (ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن)
ولا يئدن وكن يئدن بناتهن احياء (ولا يأتين ببهتان) ينسبن ولد من الزنا
(يفترينه) الى الزوج (بين ايديهن وارجلهن) كانت المرأة تلتقط المولود
فتقول لزوجها هو ولدى منك. (ولا يعصينك فى معروف) فى جميع ما تأمرهن
وتنهاهن (فبايعهن) على هذا (واستغفر لهن الله) فيما كان منهن فى الجاهلية
(ان الله غفور رحيم) يقبل توبتهن. اخرج ابو سعيد عن ابن عباس قال:
كان عبد الله بن عمرو زيد بن الحرث يوادان رجالا من اليهود فانزل الله (يا ايها
الذين امنوا) يعنى عبد الله واصحابه (لا تتولوا) تتخذوا اولياء فى الدين
والنصر وافشاء سر محمد (قوما غضب الله عليهم) سخط الله عليهم وهم
اليهود والمشركون (قد يئسوا من الاخرة) لانهم ينكرون البعث من
نعيم الجنة وثوابها (كما يئس الكفار) اى كيأس اهل مكة (من اصحاب القبور)
اى من رجوع اهل المقابر - ويقال من سؤال منكر ونكير - ويقال ايضا:
لا تتولوا قوما غضب الله عليهم - وكفى من سبح الله وصلى، ختم
السورة بما بدأ به.

تحت بنجوا لمرتضى ج/٥ تحت ٥ كتبه مؤلف ج/٥ سنة ٧٦ شعبان ٧١

بجلد ۱۲ شعبان ۷۴ نسخ ۵ صفحات ۷۱ فیها

سورة الصف مدنية نزلت بعد التناق وآياتها ٤

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم ١- يا أيها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون ٢- كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ٣- ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص ٤- واذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين ٥-

---

(سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم) اخرج ابن جرير عن ابن صالح قال: قالوا لو نعلم اي الاعمال احب الى الله واحسن نزلت يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة الاية، فكرهوا الجهاد، فنزلت (يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون) اي تعدون ما لا توفون وتتكلمون بما لا تعملون، (كبر مقتا) عظم بغضا وانما (عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون) ثم حرضهم على الجهاد في سبيله فقال: (ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله) واعلاء كلمته في طاعته (صفا) مصطفين في القتال (كأنهم بنيان مرصوص) اي ملتزق قد رص بعضه الى بعض، وقيل اريد به استواء نياتهم في حرب عدوهم حتى يكونوا في اجتماع الكلمة كالبنيان الذي رص بعضه الى بعض (واذ قال موسى لقومه) المنافقين (يا قوم لم تؤذونني) بما تقولون علي، وكانوا يرمونه بالادرة، وهي انتفاخ الخصية وليس كذلك، او يؤذونه بجحود الايات وعدم الطاعة اي وتكذبونني (وقد تعلمون) حقيقة حقا (اني رسول الله اليكم) والرسول حقه ان يعظم (فلما زاغوا) مالوا عن الحق (ازاغ الله قلوبهم) زاد الله ويزيغ قلوبهم عن الحق والهدى والتوحيد (والله لا يهدي القوم الفاسقين) الكافرين - اي لا يهدي من كان في علم الله انه فاسق كافر وانه لا يؤمن بالله.

واذ قال عيسى ابن مريم يٰبنى اسرائيل انى رسول الله اليكم مصدقا لما بين
يدى من التورٰية ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه احمد فلما
جاءهم بالبينٰت قالوا هٰذا سحر مبين -٦- ومن اظلم ممن افترى على الله
الكذب وهو يدعى الى الاسلٰم والله لا يهدى القوم الظٰلمين -٧- يريدون
ليطفـُٔوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكٰفرون -٨- هو الذى
ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون -٩-
يايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم -١٠-

---

(واذ قال عيسى ابن مريم يابنى اسرائيل) ولم يقل ياقوم كما قال موسى لانه لا نسب
له فيهم فيكونوا قومه. (انى رسول الله اليكم) ادعوكم الى الايمان به (لما بين
يدى من التورٰية) لما قبلى من التوراة (ومبشرا) وجئتكم مبشرا لكم (برسول يأتى
من بعدى اسمه احمد) هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (فلما جاءهم بالبينات) بالامر
والنهى والعجائب والمعجزات (قالوا هٰذا سحر مبين) غير خفى. (ومن اظلم) اى
لا احد اشد ظلما منى كفره (ممن افترى على الله الكذب) بجعل الشريك وانكار الشرائع
(وهو يدعى الى الاسلام) الى الدين القويم الذى له فيه سعادة الدارين (والله لا
يهدى القوم الظٰلمين) الكافرين اى لا يرشد الى دينه من كان فى علم الله انه يموت
كافرا (يريدون) اى الكفار (ليطفـُٔوا نور الله) ليبطلوا دين الله - ويقال:
كتاب الله القرآن (بافواههم) وتكذيبهم والطعن فيه (والله متم نوره)
يظهر نوره - كتابه ودينه (ولو كره الكافرون) علوه وظهوره (هو الذى ارسل
رسوله) محمدا صلى الله عليه وسلم (بالهدى) القرآن (ودين الحق) الملة الحنفية
وهى شهادة ان لا اله الا الله (ليظهره على الدين كله) على جميع الاديان المخالفة
له. ولقد فعل، فما بقى دين من الاديان الا وهو مغلوب مقهور بدين الاسلام وعن
قريب اذا نزل عيسى لم يكن فى الارض الا دين الاسلام (ولو كره المشركون) المنكرون
لانطوائه على ابطال عبادة آلهتهم (يايها الذين امنوا) قد تقدم بيانهم فى اول
السورة. انهم قالوا لو كنا نعلم اى الاعمال احب الى الله وافضل فنزلت (يايها
الذين امنوا هل ادلكم) ارشدكم (على تجارة) محققة الربح (تنجيكم من
عذاب اليم) وجيء فى الآخرة بالظن، فكفروا بعد ذلك ما شاء الله ولم يبين لهم
ما هى. فقالوا ليتنا نعلم ما هو لنبذل فيها اموالنا وانفسنا واهالينا. فبين
فبينى الله تعالى لهم. فقال:

تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم
ان كنتم تعلمون - ١١ - يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنت تجرى من تحتها الانهر ومساكن
طيبة في جنت عدن ذلك الفوز العظيم - ١٢ - واخرى تحبونها نصر من الله وفتح
قريب وبشر المؤمنين - ١٣ - يايها الذين امنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى
ابن مريم للحواريين من انصارى الى الله. قال الحواريون نحن انصار الله فامنت
طائفة من بنى اسرائيل وكفرت طائفة فايدنا الذين امنوا على عدوهم
فاصبحوا ظهرين - ١٤ .

(تؤمنون) وتصدقون في ايمانكم (بالله) وحده (ورسوله) بامتثال اوامره
(وتجاهدون في سبيل الله) طلبا لاعلاء كلمة الله (باموالكم وانفسكم) بنفقة
اموالكم وخروج انفسكم وبذلها في سبيل الله (ذلكم) الجهاد (خير لكم) من
الاموال والانفس (ان كنتم تعلمون) اى اذا علمتم واعتقدتم ذلك احببتم الايمان
والجهاد فوق ما تحبون اموالكم وانفسكم (يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجرى
من تحتها الانهار) الاربعة وهى انهار الخمر والماء والعسل واللبن (ومساكن طيبة)
تطيبها الله بالمسك والريحان (في جنات عدن) اقامة وخلود (ذلك الفوز
العظيم) النجاة الوافرة واعظم النظر الى وجه الله الكريم. (واخرى) وتجارة اخرى
(تحبونها) وتتمنون ان تكون لكم نعمة اخرى (نصر من الله وفتح قريب) تحبونه عاجلا
(وبشر المؤمنين) المخلصين بنجاح ما وعدلهم. (يايها الذين آمنوا كونوا انصار الله)
لمحمد صلى الله عليه وسلم على عدوه وعدوه وبينه (كما قال عيسى ابن مريم للحواريين)
رسل عيسى المسيح واصفياؤه وكانوا اثنى عشر رجلا: (من انصارى) اعوانى (الى
الله) على اعدائه (قال الحواريون نحن انصار الله) واعوانه القائمون لنصرة دينى
الله - وهم اول من آمن بعيسى. والحوار من الحور وهو البياض في الخالص وقيل:
كانوا قصارين يحورون الثياب اى يبيضونها. (فامنت طائفة) جماعة بعيسى (من
بنى اسرائيل) وهم القائلون برفعه الى السماء (وكفرت طائفة) وهم الذين جعلوه
ابن الله. فاقتتلت الطائفتان (فايدنا) فنصرنا (الذين امنوا) الذين لم يخالفوا
دين عيسى (على عدوهم) الذين خالفوا دين عيسى وهم الذين اضلهم بولس.
(فاصبحوا) فصار المؤمنون (ظاهرين) غالبين بالحجة على عدوهم

تمت الجمعة ٢٦ رمضان ٧١
تمت ١٠ رمضان ١٤٠٢ هـ

تمت الجمعة ٢٦ قعدة ٧٤

سنة ١١ شوال ٧١ هـ مدنية قدرة ٧٤

٢٢

سورة الجمعة مدنية نزلت بعد الصف وآياتها احد عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز
الحكيم - ١ - هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم
ويعلمهم الكتب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين - ٢ - وآخرين منهم لما
يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم - ٣ - ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو ٣-٢
الفضل العظيم - ٤ -

(يسبح) ويقدس (لله ما في السموات وما في الارض) تسبيح خلقة او تسبيح معرفة
على حد قوله عز شأنه « وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم » لله
(الملك القدوس) المنزه عن النقائص (العزيز الحكيم) المتقن في حكمه وقضائه. (هو الذي
بعث) ارسل (رسولا في الاميين) في العرب وكان اكثرهم لا يقرؤن ولا يكتبون (رسولا
اميا) مثلهم. قيل بعثت الكتابة بالطائف وهم اخذوها من اهل الحيرة - بلدة قريبة من
الكوفة. واهل الحيرة من اهل الانبار. ومع ذلك (يتلو) ويقرأ (عليهم آياته) كتابه
الله القرآن (ويزكيهم) من العقائد الفاسدة (ويعلمهم الكتاب والحكمة) اي الاحكام
الشرعية من الحكمة المتقنة الالهية (وان كانوا) وانهم قد كانوا (من قبل لفي ضلال
مبين) وغواية ظاهرة لانهم كانوا على فترة من الرسل. (واخرين منهم) وهم من
جاء بعد الصحابة الى يوم الدين (لما) لم (يلحقوا بهم) بالعرب الاول (وهو العزيز
الحكيم) في تمكينه رجلا اميا من ذلك الامر العظيم وتاييده عليه واختياره اياه
من بين كافة البشر عربها وعجمها الى يوم القيامة. (ذلك) الفضل الذي
اعطاه محمدا وهو ان يكون نبيا ورسولا الى ابناء عصره وابناء العصور الغوابر
هو (فضل الله يؤتيه من يشاء) من كان اهلا لذلك في علمه (والله ذو الفضل العظيم)
ذو العطاء الكثير

مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله. والله لا يهدى القوم الظالمين - ٥ - قل يايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ٦٠ -

ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين - ٧ - قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون - ٨

ثم قال سبحانه وتعالى تسريحا على الكفرة المنكرين لنبوة محمد صلى الله عليه وسلم مع انه قد ورد فى كتبهم المنزلة عليهم حليته صلى الله عليه وسلم وهم يعلمون بها مصدقون بجميع ما فيها سوى بعثته وما جاء من اوصافه صلى الله عليه وسلم: (مثل الذين حملوا التوراة) كلفوا بما فيها من الاوامر والنواهى (ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا) كتبا لم ينتفع بحمله كذلك اليهود لا ينتفعون بالتوراة ولم يعملوا بما امروا فيها كما لا ينتفع الحمار بما عليه من الكتب. ويتعب بنقلها ولا ينتفع بها اصلا. (بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله) علموها ولم يعملوا بما فيها وجحدوها ولم يتعلموها. (والله لا يهدى القوم الظالمين) الخارجين عن عروة عبوديته بمتابعة شياطين امارته (قل) يا محمد (يايها الذين هادوا) تهودوا وبالغوا عن الاسلام (ان زعمتم) وظننتم (انكم اولياء لله) اخباء له (من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين) فى قولكم: نحن ابناء الله واحباؤه لينتقلكم الى دار السرور دار النعيم سريعا من دار الغرور ومتاع الحياة الدنيا. (ولا يتمنونه) اى الموت (ابدا بما قدمت ايديهم) بما عملت ايديهم (والله عليم بالظالمين) فيجازيهم (قل) لهم (ان الموت الذى تفرون منه) وتخشونه اوتكرهونه خيفة ان تؤخذوا بوبال كفركم وسوء اعمالكم (فانه ملاقيكم) لا شك فيه (ثم تردون) بعده (الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم) فى ذلك اليوم (بما كنتم تعملون) من خير وشر فيجازيكم به

عن ابى عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «مثل الذى يتكلم يوم الجمعة والامام يخطب مثل الحمار يحمل اسفارا والذى يقول له انصت لا جمعة له» رواه احمد. حديث حسن. الجامع

يايها الذين امنوا اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله بكسر الميم لغة تميم
وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ۹ - فاذا قضيت الصلوة فانتشروا
في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ۱۰ -
وإذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير
من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين ۱۱

(يايها الذين امنوا اذا نودى) واذن (للصلاة) اذا دعيتم الى الصلاة
بالاذان - (من يوم الجمعة) اى فى يوم الجمعة - الا وهو الاذان المعهود قبيل الخطبة
فى زمن الرسول - (فاسعوا) فامضوا (الى ذكر الله) الى سماع ذكر الله فى الخطبة -
عند الجمهور وبه استدل ابو حنيفة رضى الله عنه على ان الخطيب اذا اقتصر على
الحمد لله جاز. وقال الشافعى اقل ما يجزئ خطبتان اثنتان. (وذروا البيع)
بعد الاذان - اى واتركوا كل ما يذهل عن ذكر الله من شواغل الدنيا. (ذلكم) السعى الى سماع
ذكر الله فى المسجد (خير لكم ان كنتم تعلمون) ما هو خير لكم فى اولاكم واخراكم. (فاذا قضيت
الصلاة) اذا اديتم الصلاة مع الامام (فانتشروا فى الارض) فتفرقوا واخرجوا من المسجد
ان شئتم (وابتغوا من فضل الله) واطلبوا من رزق الله واطلبوا العلم النافع او اطلبوا
ما هو افضل لكم من عيادة مريض وحضور جنازة وزيارة الاخوان (واذكروا الله
كثيرا) واشكروه فى عموم احوالكم واعمالكم وفى عموم الاوقات والحالات بالقلب واللسان
وسائر الجوارح (لعلكم تفلحون) لكى تنجوا من السخط والعذاب ... روى ان اهل المدينة
اصابهم جوع وغلاء، فقدم دحية بن خليفة بتجارة من زيت الشام والنبى صلى الله
عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقاموا اليه فما بقى معه الا ثمانية او اثنا عشر
فقال صلى الله عليه وسلم: والذى نفس محمد بيده لو خرجوا جميعا لاضرم الله
عليهم الوادى نارا. وكانوا اذا قبلت العير استقبلوها بالطبل والتصفيق وما
يلهو به من الملاهى فنزلت: (واذا رأوا) وسمعوا (تجارة) حاضرة يدور الناس حولها
(او) سمعوا (لهوا) والطبل (انفضوا اليها) مالوا وانصرفوا نحوها (وتركوك)
يا محمد (قائما) على المنبر تخطب. وفيه دليل على ان الخطيب يخطب قائما. (قل)
لهم (ما عند الله) من المثوبات الاخروية (خير) لكم (من اللهو) وما يلهو (ومن
التجارة) لانتفع لها وان نفع فهو متناه زائل. والمثوبة الاخروية فانها تدوم ابدا
(والله خير الرازقين)

طبعه ٥ قعدة ٧٤
تمت نسخه ١٦ قعدة ٧١
تمت تصحيحه ١٧ جمادى ٧١

سورة المنافقون مدنية نزلت بعد الحج وآياتها ١١

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاءك المنفقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنفقين لكاذبون ١- اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله انهم ساء ما كانوا يعملون ٢- ذلك بانهم امنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ٣- واذا رايتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كانهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قتلهم الله انى يؤفكون ٤-

---

(اذا جاءك المنافقون) اى منافقو اهل المدينة: عبد الله ابن ابى - معتب بن قشير - وجد بن قيس - المظهرون خلاف ما ابطنوه (قالوا نشهد انك لرسول الله) قد ارسلك الحق على الخلق بالحق لتبين الحق (والله يعلم) ويشهد (انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون) فى حلفهم واشهادتهم. اخرج البخارى وغيره عن زيد بن ارقم قال: سمعت عبد الله بن ابى يقول لاصحابه: لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا فلئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل. فذكرت ذلك لعمى - فذكر ذلك عمى للنبى صلى الله عليه وسلم. فدعانى النبى فحدثته فارسل رسول الله الى عبد الله بن ابى واصحابه فحلفوا ما قالوا فكذبنى وصدقه فاصابنى شئ لم يصبنى قط مثله. فجلست فى البيت. فقال عمى: ما اردت الا ان كذبك رسول الله ومقتك. فانزل الله "اذا جاءك المنافقون" الى اخره. فبعث الى رسول فقرأها. ثم قال: ان الله قد صدقك (اتخذوا ايمانهم جنة) وقاية من القتل والسبى (فصدوا عن سبيل الله) فصدوا وصرفوا الناس عن دين الله وطاعته (انهم ساء ما كانوا يعملون) من الكفر والنفاق وصدهم الناس عن الايمان والاسلام. (ذلك بانهم امنوا) بنطقهم علانية (ثم كفروا) وثبتوا على الكفر (فطبع) وختم (على قلوبهم) حتى لا يدخلها الايمان (فهم لا يفقهون) الحق والهدى (واذا رايتهم) يا محمد تعجبك اجسامهم) وصورهم وحسن منظرهم (وان يقولوا تسمع لقولهم) تصدق قولهم لو ليسوا بصارخين (كانهم خشب مسندة) الى الحائط ليس فى قلوبهم نور ولا خير (يحسبون كل صيحة) صوت نداء فى الجيش من خشية ظهور نفاقهم. (هم العدو) لك وللمؤمنين (فاحذرهم) ولا تأمنهم (قاتلهم الله. انى يؤفكون) يصرفون.

واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم ورايتهم يصدون وهم
مستكبرون - ٥ - سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم
ان الله لا يهدى القوم الفسقين - ٦ - هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند
رسول الله حتى ينفضوا ولله خزائن السموات والارض ولكن المنفقين لا يفقهون - ٧ -
يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين
ولكن المنفقين لا يعلمون - ٨ -

(واذا قيل لهم) قال لهم عشائرهم اذا افتضحوا (تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا)
عطفوا وعطفوا (رؤسهم) معرضين اظهارا للكراهة (ورايتهم يصدون) يمنعون ويصرخون
عن طلب الاستغفار (وهم مستكبرون) متعظمون. روى انه لما بان كذب عبد الله
ابن ابى قال له حلفاؤه: قد نزلت فيك آى شداد فاذهب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يستغفر لك نلوى راسه. فقال: امرتموني ان اومن
فامنت وامرتموني ان ازكى مالى فزكيت وبقى لى الا ان اسجد لمحمد
فنزل «واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله - الاية» ولم يلبث
الا اياما حتى اشتكى ومات. (سواء عليهم) على المنافقين (أستغفرت لهم)
الله (ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدى القوم الفسقين) الخارجين
عن الصلاح. (هم الذين يقولون) للانصار فى غزوة تبوك (لا تنفقوا على من
عند رسول الله) يريدون المهاجرين من ذوى الحاجة والفقر (حتى ينفضوا)
يتفرقوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. (ولله خزائن السموات والارض)
اى مفاتيح الارزاق يعطى منها من يشاء (ولكن المنافقين) عبد الله ابن ابى واصحابه
جاهلون (لا يفقهون) ان الارزاق بيد الله. (يقولون لئن رجعنا) من غزوتنا
هذه (الى المدينة ليخرجن الاعز) القوى - عنوا به انفسهم (منها) من المدينة
(الاذل) الذليل الضعيف - عنوا به رسول الله ومن معه من المؤمنين. فرد
الله عليهم (ولله العزة) والغلبة والقوة (ولرسوله) بعلو كلمته واظهار
دينه (وللمؤمنين) بنصر الله لهم على اعدائه (ولكن المنافقين لا يعلمون) ان
الامر والعزة والكبرياء بيد الله سبحانه.

يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك
فاولئك هم الخسرون ٩ - وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم
الموت فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من
الصالحين ١٠ - ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون ١١.

اذا

(يا ايها الذين امنوا) ايمانا صادقا بمحمد والقرآن (لا تلهكم) لا تشغلكم
(اموالكم ولا اولادكم) بالاهتمام بها وتدبيرها (عن ذكر الله) وعن الصلوات الخمس
وعن القرآن وسائر العبادات - وبالجملة والركون اليه في جميع الاحوال (ومن
يفعل ذلك) ومن يله ويشتغل بتثمير امواله عن تدبير احواله، وبمرضاة اولاده
واقاربه عن اصلاح معاده والتفت الى مزخرفات الدنيا وشغل بها عن الله
(فاولئك هم الخاسرون) في تجارتهم حيث باعوا ما عند الله بمنياهم الفانية.
(وانفقوا مما رزقناكم) اي ادوا زكاة اموالكم وتصدقوا في سبيل الله مما اعطيناكم
من الاموال وسبغنا لكم زخارف الدنيا (من قبل ان يأتي احدكم الموت) اي من
قبل الاجل وظهور امارات الموت. (فيقول) المحتضر حينئذ متحسرا (رب لولا
اخرتني) وهلا امهلتني واجلتني (الى اجل قريب) الى زمان قليل (فاصدق)
واتصدق من مالي (واكن من الصالحين) وجزم اكن على موضع فاصدق لكانه
قال ان اخرتني اصدق واكن. وابو عمرو اكون بالنصب عطفا على اللفظ.
(ولن يؤخر الله نفسا) عن الموت (اذا جاء اجلها) وحل ما قدر لها (والله خبير
بما تعملون)، والمعنى من علم ان تأخير الموت عن وقته محال لا يخفى وان الله
عليم باعماله فيجازيه عليها فحقيق بالمسارعة الى الخروج عن عهدة الواجب والاستعداد
للقاء الله.

QP Card 101 v4

سورة التغابن مكية نزلت بعد التحريم وآياتها ١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شئ
قدير - ١ - هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير - ٢ -
خلق السموات والارض بالحق وصوركم فأحسن صوركم واليه المصير - ٣ - يعلم ما
في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور - ٤ -
الم يأتكم نبؤا الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب اليم - ٥ -

---

(يسبح لله) وينزهه ويقدسه عن النقائص (ما في السموات وما في الارض) جميع ما فيهن
(له الملك) والملكوت الدائم (وله الحمد) والشكر والمنة لان اصول النعم وفروعها منه
تعالى (وهو على كل شئ قدير) لا يعجزه شئ ولا يتم قدرته عنه مقدور (هو الذي
خلقكم) في بطون امهاتكم واطوارهم (فمنكم كافر) اي فمنكم آت بالكفر (ومنكم مؤمن) احسن منكم
آت بالايمان (والله بما تعملون بصير) وهو يجازيكم على اعمالكم، اي عالم وبصير
بكفركم وايمانكم الذي هما من عملكم بالعلانية وبالسريرة. ويقال: فمنكم كافر السريرة
كافر العلانية وهو الكافر. ومنكم مؤمن السريرة مؤمن العلانية وهو المؤمن
المخلص بايمانه. ومنكم كافر السريرة مؤمن العلانية وهو المنافق بايمانه.
(خلق السموات والارض بالحق) بالحكمة البالغة لتبيان الحق والباطل (وصوركم
في الارحام (فاحسن صوركم) اي جعلكم باحسن صور والطف شكل بدليل ان الانسان
لا يتمنى ان تكون صورته على هيئة من سائر الصور، ومن حسن صورته انه خلقه
منتصبا غير منكب. بخلاف صور الدواب. واحكم الله صوركم باليدين والرجلين
والعينين والاذنين وسائر الحواس والاعضاء. (واليه المصير) المرجع في الاخرة
(يعلم ما في السموات والارض) من الخلق (ويعلم ما تسرون) ما تخفون (وما
تعلنون) ما تظهرون من العمل. (والله عليم بذات الصدور) بما في القلوب،
(الم يأتكم) يا اهل مكة في الكتاب (نبأ) خبر (الذين كفروا من قبل) من قبلكم من
الامم الماضية يعني قوم نوح وهود وصالح ولوط كيف فعل بهم (فذاقوا وبال
امرهم) اي ذاقوا ضرر كفرهم في الدنيا بالعذاب والهلاك (ولهم في الاخرة (عذاب
اليم) وجيع

خلاف ما

ذلك بانه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فقالوا أبشر يهدوننا فكفروا
وتولوا واستغنى الله ط والله غنى حميد - ٦ - زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا ط
قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم ط وذلك على الله يسير - ٧ - فآمنوا
بالله ورسوله والنور الذي انزلنا ط والله بما تعملون خبير - ٨ - يوم يجمعكم
ليوم الجمع ذلك يوم التغابن ط ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته
ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم - ٩ -
والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير - ١٠ -
ما اصاب من مصيبة الا باذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شئ عليم - ١١ -

---

(ذلك) الوبال والعذاب الذي ذاقوه في الدنيا (بانه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات)
بالامر والنهي والمعجزات (فقالوا ابشر يهدوننا) يدعوننا الى التوحيد وهو
آدمي مثلنا (فكفروا) بالرسل وبالكتاب (وتولوا) عن الايمان (واستغنى
الله) عن ايمانهم وعباداتهم (والله غني حميد) محمود (زعم الذين كفروا) بادعائهم
العلم بظنهم الفاسد (ان لن يبعثوا) بعد الموت من قبورهم (قل بلى وربي
لتبعثن) بعد الموت تخرجن من قبوركم (ثم لتنبؤن) لتخبرن (بما عملتم) من خير
وشر في الدنيا. (وذلك) البعث (على الله يسير) هين (فآمنوا بالله ورسوله)
محمد صلى الله عليه وسلم بالبعث بعد الموت (والنور الذي انزلنا) يعني القرآن
والله بما تعملون خبير) عليم، فراقبوا اعمالكم (يوم يجمعكم) الله (ليوم الجمع) يوم
يجتمع فيه الاولون والاخرون وهو يوم الحشر والقيامة (ذلك يوم التغابن)
يغبن اهل الجنة اهل النار - يغبن الكافر بنفسه واهله وخدمه ومنازله في الجنة
ويرثه المؤمن ويغبن المظلوم الظالم باخذ حسناته ووضع سيئاته على
ظالمه (ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا) خالصا لوجهه (يكفر عنه سيئاته)
يغفر ذنوبه بالتوحيد (ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار) عذبة المياه
عالية المقدار (خالدين فيها ابدا - ذلك الفوز العظيم) فازوا بالجنة ونجوا من
النار (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا) القرآن (اولئك اصحاب النار خالدين
فيها) مقيمين في النار لا يموتون ولا يخرجون منها (وبئس المصير) المأوى لهم.
(ما اصاب من مصيبة) شدة ومرض وموت اهل (الا باذن الله) وقضائه (ومن
يؤمن بالله) يرض المصيبة من الله (يهد قلبه) للرضا والصبر (والله بكل شئ عليم).

واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين-١٢
الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون-١٣- يايها الذين امنوا ان من
ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان
الله غفور رحيم-١٤- انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم-١٥
فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا وانفقوا خيرا لانفسكم ومن يوق
شح نفسه فاولئك هم المفلحون-١٦- ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم
ويغفر لكم والله شكور حليم-١٧- عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم-١٨.

(واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولتيم) عن طاعة الله وطاعة الرسول (فانما
على رسولنا) محمد (البلاغ المبين) الواضح لرسالاته. (الله لا اله الا هو) لا معبود
سواه بالحق (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) وعلى المؤمنين ان يتوكلوا على الله
لا على غيره (يايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم) يشغلكم
عن طاعة الله (فاحذروهم) واخشوا غوائلهم وشرهم. (وان تعفوا) عنهم ف
غوائلهم ولم تعاتبوهم (وتصفحوا) بالاعراض عنهم (وتغفروا) وتجاوزوا ذنوبهم
باخفائها (فان الله غفور رحيم). اخرج الترمذي والحاكم وصححه عن ابن عباس قال:
نزلت هذه الاية: يايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم في قوم
من اهل مكة اسلموا، فاتبى ازواجهم واولادهم ان يايدعوهم يأتوا المدينة. فلما قدموا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم، راوا الناس قد فقهوا في الدين، فهموا ان
يعاقبوا ازواجهم واولادهم فانزل الله - وان تعفوا وتصفحوا الاية. (انما اموالكم
واولادكم فتنة) بلاء ومحنة يوقعون في الاثم والعقوبة (والله عنده اجر عظيم) في
الاخرة (فاتقوا الله ما استطعتم) قدر طاقتكم (واسمعوا) ما توعظون به (واطيعوا)
ما امركم الله ورسوله (وانفقوا) في الوجوه التي وجبت عليكم النفقة فيها وتصدقوا
في سبيل الله (خيرا لانفسكم) يقول: الصدقة خير لكم من امساكها (ومن يوق) يوق
(شح نفسه) وبخلها بانفاق المال بالزكاة والصدقة الواجبة في سبيل الله (فاولئك هم
المفلحون) بخير الدارين. (ان تقرضوا الله) باخراج الاموال فيما امركم الله
به (قرضا حسنا) بنية واخلاص طيبة به نفوسكم (يضاعفه لكم) بالواحدة عشرا -
او سبعمائة الى ما شاء الله (ويغفر لكم) بالصدقة (والله شكور) يشكر اليسير من
صدقاتكم يقبل القليل ويعطي الجزيل. (عالم الغيب) ما في قلوب المتصدقين من المن
او الخشية (والشهادة) من ظواهر المكتوب فلا يخفى عليه خافية (العزيز الحكيم).

تمت بعون الله تعالى في 3 يوليو ١٩٥٢ تمت نسخ 18/9/52 اخرجه

سورة الطلاق مدنية نزلت بعد الانسان وآياتها ١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا ١-

---

أخرج ابن أبي حاتم من طريق قتادة عن أنس، قال: طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة فأتت أهلها فأنزل الله «يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن». فقيل له: راجعها فإنها صوامة قوامة ... وأخرج ابن أبي حاتم من مقاتل في قوله «يا أيها النبي إذا طلقتم النساء» الآية. بلغنا أنها نزلت في عبد الله بن عمرو ابن العاص وطفيل بن الحرث وعمرو بن سعيد ابن العاص. (يا أيها النبي) أعم والمؤمنون. خص النبي بالنداء وعم الخطاب (إذا طلقتم النساء) والمعنى إذا أردتم أن تطلقوا النساء (فطلقوهن لعدتهن) فطلقوهن مستقبلات لعدتهن، وظاهره يدل على أن العدة بالأطهار وأن طلاق المعتدة بالأقراء ينبغي أن يكون في الطهر والمراد أن تطلق المدخول بهن من المعتدات بالحيض في طهر لم يجامعن فيه ثم يخلين حتى تنقضي عدتهن. وهذا أحسن الطلاق. وظاهره يدل على أن العدة بالأطهار وأن طلاق المعتدة بالأقراء ينبغي أن يكون في الطهر وأنه يحرم في الحيض، من حيث أن الأمر بالشيء يستلزم النهي عن ضده ولا يدل على عدم وقوعه إذ النهي لا يستلزم الفساد. كيف وقد صح أن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما لما طلق امرأته حائضا أمره النبي صلى الله عليه وسلم بالرجعة وهو سبب نزوله. ولا خلاف في هذا. وأجمع العلماء على أن المطلق لسنة في المدخول بها هو الذي يطلق امرأته في طهر لم يمسها فيه طلقة واحدة. وأن المطلق في الحيض أو الطهر الذي مسها فيه غير مطلق للسنة. لأمره صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عمر السابق فقال: مره فليراجعها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم إن شاء أمسك وإن شاء طلق قبل أن يمس فتلك العدة التي أمر الله أن تطلق لها النساء. وبه قال مالك والشافعي وجماعة. وقال مالك وأصحابه يجب الرجوع. وقال الشافعي وأبو حنيفة والثوري وأحمد مندوب.

(واحصوا العدة) واحفظوا طهرهن من ثلاث حيض والغسل منها بانقضاء العدة.
واكمال ثلاثة قروء كوامل لانقصان فيها. (واتقوا الله ربكم) ولا تظلموهن غير طواهر بغير السنة
لانه تطويل للعدة واضرار عليهن. (لا تخرجوهن من بيوتهن) التي طلقن فيها. اعم مساكنهن
التي يسكنها قبل العدة وفيه دليل على ان السكنى واجبة. ومعنى الاخراج ان لا يخرجهن
البعولة تحفيا عليهن وكراهة لمساكنهن او لحاجتهم الى المساكن وان لا يأذنوا لهن
في الخروج اذا طلبن ذلك. (ولا يخرجن بانفسهن ان اردن ذلك (الا ان يأتين بفاحشة
مبينة) يعني الزنا اي الا ان يزنين فيخرجن (وتلك حدود الله - ومن يتعد حدود
الله فقد ظلم نفسه. لا تدري) ايها المخاطب لعل الله يحدث بعد ذلك امرا) بان
يقلب قلبه من بغضها الى محبتها. ومن الرغبة عنها الى الرغبة فيها - ومن عزيمة الطلاق
الى الندم عليه فيراجعها. والمعنى فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة ولا تخرجوهن
من بيوتهن لعلكم تندمون فتراجعون.

فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف او فارقوهن بمعروف واشهدوا ذوي عدل
منكم واقيموا الشهادة لله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الاخر ومن يتق
الله يجعل له مخرجا - ٢ - ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه
ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا - ٣.

(فاذا بلغن) شارفن (اجلهن) اي انقضت عدتهن من ثلاث قروء قبل ان يغتسلن من
الحيضة الثالثة (فامسكوهن) بالمراجعة (بمعروف (او فارقوهن) او اتركوهن
(بمعروف) واحسان لا تظلموا عليهن العدة (واشهدوا ذوي عدل منكم) (عليكم
مسلمين عدلين على المراجعة والطلاق. تبرأ عن الريبة وقطعا للتنازع - وظاهر الاية يقتضي
الوجوب - وعليه قول الشافعي في احد قوليه واحمد في احدى روايتيه انه شرط - مع قول مالك واجب
ضيعة انه لا يشترط الاشهاد في الرجعة. والاصح عند اصحاب الشافعي في اظهر قوليه وكذلك احمد
في اظهر قوليه ان الاشهاد مستحب. (واقيموا الشهادة) خالصا (لله) لا للمشهود له ولا للمشهود
عليه. ولا لغرض من الاغراض سوى اقامة الحق ودفع الضرر (ذلكم يوعظ به من كان يؤمن
بالله واليوم الاخر) بالبعث بعد الموت. ويقال نزلت من اول السورة الى هاهنا في شأن
النبي صلى الله عليه وسلم حين طلق حفصة. وفي ستة من اصحابه ابن عمر واصحابه طلقوا
نساءهم غير طواهر فنهاهم الله عن ذلك لانه لغير السنة وعلمهم طلاق السنة اذا طلقوا
نساءهم كيف يطلقون. (ومن يتق الله يجعل له مخرجا) من كل ضيق (ويرزقه من حيث
لا يحتسب) من حيث لا يخطر ببال. روي: نزلت - ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من

حيث لا يحتسب ٤ في عوف بن مالك ٧ اسر المشركون ابنا له فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال: اسر ابني ٧ وشكا اليه الفاقة. فقال: ما اصبر آل محمد الاسد، فانته الله واصبر واكثر من قول لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. فعاد الى بيته وقال لامرأته: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني وايالك ان استكثر من قول لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. فقالت نعم ما امرنا به فجعلا يقولان ذلك. فبينما هو في بيته اذ قرع ابنه الباب ومعه مائة من الابل تغفل عنها العدو فاستاقها. فنزلت هذه الاية. وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: اني لاعلم آية لو اخذ الناس بها لكفتهم ,, ومن يتق الله يجعل له مخرجا ,, فما زال يقرؤها ويعيدها. وعنه صلى الله عليه وسلم انه قرأها فقال: مخرجا من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت ومن شدائد يوم القيامة. (ومن يتوكل على الله) يكل امره الى الله (فهو حسبه) كافيه وواقيه (ان الله بالغ امره) فيما يريد ومنفذه (قد جعل الله لكل شئ) من الشدة والرخاء ومن التعب الراحة (قدرا) واجلا

والئي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلثة اشهر والئ لم يحضن واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا - ٤ - ذلك امر الله انزله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا - ٥ -

---

فلما بين الله عدة النساء اللاتي يحضن قام معاذ فقال: ارايت يا رسول الله عدة النساء اللاتي يئسن من المحيض فنزل (والائي يئسن من المحيض) الحيض من الكبر بلغن سن اليأس ~~فعدتهن ثلاثة اشهر~~ (ان ارتبتم) شككتم في عدتهن (فعدتهن ثلاثة اشهر) يعني ان ارتبتم في دم البالغات سن اليأس وقدروه بستين سنة او بخمس وخمسين اهو دم حيض او استحاضة فعدتهن ثلاثة اشهر (والائي لم يحضن) من الصغار فعدتهن ثلاثة اشهر ايضا (واولات الاحمال) يعني الحبالى (اجلهن) عدتهن (ان يضعن حملهن) يعم المتوفى عنهن والمطلقات. وعن علي وابن عباس رضي الله عنهما عدة الحامل المتوفى عنها زوجها ابعد الاجلين. (ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا) يسهل له امره (ذلك امر الله) القرآن وحكمه (انزله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا)

اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن وان
كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فان ارضعن لكم فاتوهن
اجورهن وائتمروا بينكم بمعروف وان تعاسرتم فسترضع له اخرى ٦- لينفق
ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله
نفسا الا وسعها آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا ٧- وكاين من قرية عتت
عن امر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا ٨- فذاقت
وبال امرها وكان عاقبة امرها خسرا ٩- لمعيشته

(اسكنوهن) انزلوا النساء المطلقات ايها الازواج (من حيث سكنتم) من مسكنكم
(من وجدكم) من وسعكم وطاقتكم من النفقة والسكنى اللتين هما واجبتان لكل
مطلقة، وعند مالك والشافعي ليس للمبتوتة الا السكنى ولا نفقة لها وعن الحسن
وحماد لا نفقة لها ولا سكنى. لحديث فاطمة بنت قيس ان زوجها ابت طلاقها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا سكنى لك ولا نفقة. وعن عمر رضي الله عنه لا ندع
كتاب الله ربنا وسنة نبينا بقول امرأة لعلها نسيت او شبه لها، سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول: لها السكنى والنفقة. (ولا تضاروهن) في النفقة والسكنى
(لتضيقوا عليهن) فتظلموهن. (وان كن اولات حمل) ذوات اثقال (فانفقوا عليهن
حتى يضعن حملهن) يجب على الزوج نفقة الحامل حتى تضع ولدها ولو بائنا بخلع
او طلاث بسبب ولو كانت ناشزة. (فان ارضعن لكم) اولادكم بعد انقضاء علقة
النكاح (فاتوهن) واعطوهن (اجورهن) على الارضاع (وأتمروا بينكم بمعروف)
اي ليأمر بعضكم بعضا بجميل فلا ارضاع ولا اجر (وان تعاسرتم) يابى بالسنة ويجن
في المروءة لانهما شريكان فيه وفي وجوب الاشفاق. فحق لها التشاور والتراضي
في الاجرة. (وان تعاسرتم) في النفقة وابت الام بما ترضع به الاجنبية ولم يزد الاب على
ذلك (فسترضع له) امرأة (اخرى) ولا تكره الام. (لينفق ذو سعة) ذو غنى (من
سعته ومن قدر) قتر (عليه رزقه) معيشته (فلينفق مما اتاه الله) اي لينفق كل
واحد من الموسر والمعسر ما بلغه وسعه (لا يكلف الله نفسا) من النفقة (الا ما اتاها)
الا على قدر ما اعطاها (سيجعل الله بعد عسر يسرا) بعد الفقر غنى. فالمعسر ينتظر
الرزق من الله. (وكاين من قرية) وكم من اهل قرية (عتت) عصت واعرضت (عن
امر ربها ورسله فحاسبناها) في الآخرة (حسابا شديدا وعذبناها) في الدنيا
عذابا نكرا) فظيعا (فذاقت وبال امرها وكان عاقبة امرها خسرا) هلاكا لمعيشته
بطن العاتين على امره (فاتبعه)

اعد الله لهم عذابا شديدا. فاتقوا الله يا اولى الألباب الذين آمنوا قد انزل
الله اليكم ذكرا ١٠ رسولا يتلوا عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين امنوا
وعملوا الصلحت من الظلمات الى النور ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنت
تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا ١١ الله الذى
خلق سبع سموت ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على
كل شئ قدير وان الله قد احاط بكل شئ علما ١٢

(اعد الله لهم) فى الاخرة (عذابا شديدا فاتقوا الله يا اولى الالباب الذين امنوا)
بمحمد والقرآن (وعملوا الصالحات) (قد انزل الله اليكم ذكرا) القرآن (رسولا) وهو
نبينا صلى الله عليه وسلم (يتلو عليكم ايات الله) القرآن. (مبينات ليخرج) الله (الذين
امنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور) من الكفر والحجاب الى الايمان
وشهود الوهاب (ومن يؤمن بالله) وبمحمد والقرآن (ويعمل صالحا يدخله) فى الآخرة
(جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا) اى تجرى من شجرها وغرفها انهار
الخمر والماء والعسل واللبن مقيمين فى الجنة لا يموتون فيها ولا يخرجون منها ابدا وسرمدا
(قد احسن الله له) لعبده المؤمن (رزقا) قد احد الله له رزقا من الثواب والجزاء
فى الجنة. (الله الذى خلق سبع سموات) بعضها فوق بعض. وقد اجمع المفسرون
على ان السموات سبع (ومن الارض مثلهن) سبعا وكونها بسيطة. قيل ما فى
القرآن اية تدل على ان الارضين سبع الا هذه الاية. وقيل الارض واحدة الا ان الاقاليم
سبعة. (يتنزل الامر بينهن) يجرى امر الله وحكمه وقضاؤه بينهن وينفذ فيهن.
(لتعلموا) وتقروا (ان الله على كل شئ) من السموات والارضين (قدير وان
الله قد احاط بكل شئ علما) وهو علام الغيوب.

QP Card 101 v4

جبل النور ٣ محرم ٧٥
لبنه ٢ صفر ٧٥
كرتاور ١٧ صفر ٧٥

سورة التحريم مدنية نزلت بعد الحجرات وآياتها اثنا عشر ١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

يايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك والله غفور
رحيم ١ قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم ٢
واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا فلما نبأت به واظهره الله عليه عرف بعضه واعرض
عن بعض فلما نبأها قالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير ٣

اخرج الحاكم والنسائي بسند صحيح عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت له
امة يطؤها فلم تزل به حفصة حتى جعلها على نفسه حراما. فانزل الله يايها النبي لم
تحرم ما احل الله لك. الاية. — واخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال: كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يشرب عند سودة العسل فدخل على عائشة فقالت اني اجد منك
ريحا. ثم دخل على حفصة فقالت مثل ذلك. فقال: اراه من شراب شربته عند سودة
والله لا اشربه. فنزلت يايها النبي لم تحرم ما احل الله لك. الاية. وله شاهد في
الصحيحين. قال الحافظ ابن حجر: يحتمل ان تكون الاية نزلت في سببين.
(يايها النبي) يعني محمدا صلى الله عليه وسلم (لم تحرم ما احل الله لك) روى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خلا بمارية في يوم عائشة رضي الله عنها وعلمت بذلك حفصة. فقالت يا اكرم
خلق الله على وقد هرمت مارية على نفسي. وابشري ان ابا بكر وعمر يملكان بعدي امر امتي. فاخبرت به
عائشة وكانتا صاحبتين. وقيل بانها في يوم حفصة فارضاها بذلك فاستكتمها فلم تكتم
فطلقها واعتزل نساءه. ومكث تسعا وعشرين ليلة في بيت مارية. فنزل جبريل عليه السلام
وقال: راجعها فانها صوامة قوامة وانها لمن نسائك في الجنة. فمعناه لم تحرم ما احل الله
لك من ملك اليمين. او من العسل (تبتغي مرضات ازواجك) تطلب رضا ازواجك عائشة
وحفصة بتحريم مارية القبطية (والله غفور) لك (رحيم) بك لم يؤاخذك به. وكان هذا
زلة منه صلى الله عليه وسلم (قد فرض) وقدر الله (لكم تحلة ايمانكم) كفارة ايمانكم.
وتحريم الحلال يمين عندنا. فكفر النبي صلى الله عليه وسلم يمينه وضمها الى نفسه (والله مولاكم)
ومتولي امركم (وهو العليم الحكيم) فيما احل وحرم (واذ اسر النبي الى بعض ازواجه)
وهي حفصة (حديثا) حديث مارية وخلفية ابيها وابي بكر من بعده (فلما نبأت) حفصة
(به) بسر النبي عائشة (واظهره الله عليه) على افشائه (عرف) وبين النبي (بعضه)

لخصصة ما قالت لعائشة (واعرض عن بعض) وسكت عن بعض (فلما نبأها) اخبر النبي صلى الله عليه وسلم حفصة بما قالت لعائشة (قالت من انبأك هذا. قال نبأني) اخبرني العليم الخبير) بما قلت لعائشة وبما قلت لك.

ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير - ٤ - عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمت مؤمنت قنتت تائبات عبدات سائحت ثيبت وابكارا - ٥.

(ان تتوبا الى الله) توبا الى الله يا عائشة ويا حفصة من ايذائكما رسول الله (فقد صغت) مالت (قلوبكما) الى تحريم مارية مع كراهة النبي صلى الله عليه وسلم له اى فان تتوبا تقبلا (وان تظاهرا) وتعاونا (عليه) بما تسوءه من الافراط في الغيرة وافشاء سره (فان الله هو مولاه) وحافظه وناصره (وجبريل) ايضا وليه ومعينه عليكما (وصالح المؤمنين) المخلصين احوان له عليكما ابو بكر وعمر والصحابة اجمعون. (والملائكة بعد ذلك) بعد نصرة الله وجبريل وصالحي المؤمنين (ظهير) اعوان. (عسى ربه) عسى من الله واجب. الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم (ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن) وهذا تخويف لنسائه صلى الله عليه وسلم (مسلمات) في الاعتقاد منقادات له تقرأ بالالسن مسلمات عن العيوب (مؤمنات) مصدقات بالالسن والقلوب بالايمان بعموم ما نزل من عنده (قانتات) مطيعات لله ولازواجهن راسخات على الطاعات مواظبات على عموم الخيرات. والقنوت هو القيام بطاعة الله وطاعة الله في طاعة رسوله (تائبات) عن الذنوب. راجعات الى الله والى امر رسوله - (عابدات) لله على وجه التذلل بالانكسار والخضوع (سائحات) مهاجرات. صائمات - ممسكات عن مطلق المحارم (ثيبات وابكارا) اى سواء كن ثيبات ايمانا مثل اسية بنت مزاحم امرأة فرعون. وابكارا مريم ابنت عمران ام عيسى. تكون الموصوفات بهذه الاوصاف خيرا منهن، ولم يكن على وجه الارض فساد اخبر من اهانة المؤمنين، الا انهن اذا طلقهن الرسول لا يبدلهن اياه لم يبقين على تلك الصفة،

QP Card 101 v4

يايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها
ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ٦
يايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم ط انما تجزون ما كنتم تعملون ٧
يايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم
جنت تجرى من تحتها الانهر يوم لا يخزى الله النبى والذين امنوا معه نورهم
يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل
شئ قدير ٨

(يايها الذين امنوا قوا انفسكم) واحفظوها عن ارتكاب عموم المعاصى والالتفات الى مطلق
المشتهيات (واهليكم) اى من فى حفظكم وحضانتكم من ازواجكم واولادكم (نارا) اى عن
الوقوع فى المهالك والفتن وانواع الاثام الموجبة للخذلان والحرمان بعذابها النار.
يعنى ادبوهم وعلموهم الخير تقوهم بذلك نارا. (وقودها) حطبها (الناس والحجارة)
كاصنامهم (عليها ملائكة) يلى امرها وتعذيب اهلها يعنى الزبانية واعوانها
(غلاظ) لا يتأتى منهم الملاينة والملاطفة اصلا (شداد) افعالهم فى البطش وعموم
التعذيب (لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون) ولا يتثاقلون ولا يتوانون.
(يايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم) يقال لهم ذلك عند دخولهم النار. لانه لا عذر
لكم ولا ينفعكم الاعتذار (انما تجزون ما كنتم تعملون) وتعاقبون فى الدنيا اى
على ما عملتموه و (يايها الذين امنوا توبوا الى الله) من الذنوب (توبة
نصوحا) خالصا صادقا من قلوب نادمة على الذنب بالقلب والاستغفار باللسان
والاقلاع بالبدن والعزم على ان لا يعود اليه ابدا. وفى الحديث التوبة
النصوح الندم على الذنب حين يفرط منك فتستغفر الله تعالى ثم لا تعود اليه ابدا
(عسى ربكم) عسى من الله واقع موقع القطع والبتة (ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم
جنات تجرى من تحتها الانهار - يوم) وهو يوم القيامة (لا يخزى الله النبى)
لا يعذب الله النبى كما يعذب الكفار (والذين امنوا معه) ولا يفضحهم (نورهم
يسعى بين ايديهم) امامهم (وبايمانهم يقولون) بعد ان راوا الظلمة
نور المناقشة (ربنا اتمم لنا نورنا على الصراط حتى نصل الى الجنة (واغفر
لنا) ذنوبنا ولا تؤاخذنا بها (انك على كل شئ قدير) من اتمام والغفران.

يايها النبى جهد الكفار والمنفقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير ٩-
ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط كانتا تحت عبدين من
عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين ١٠
وضرب الله مثلا للذين امنوا امرأت فرعون اذ قالت رب ابن لى عندك بيتا
فى الجنة ونجنى من فرعون وعمله ونجنى من القوم الظالمين ١١- ومريم ابنت
عمران التى احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه
و وكانت من القنتين - ١٢ .

(يايها النبى جاهد الكفار) بالسيف والسهام (والمنافقين) بالحجة البالغة والوعد
والوعيد (واغلظ عليهم) واشدد على كلا الفريقين بالقول والفعل (ومأواهم جهنم
وبئس المصير) صاروا اليه جهنم (ضرب الله) بين الله (مثلا للذين كفروا) بامرأتى
(امرأت نوح) واهلة (وامرأت لوط) واعلة - ثم خوف الله عائشة وحفصة لايذائهما
النبى صلى الله عليه وسلم حال الكفار فى انهم يعاقبون على كفرهم وعداوتهم للمؤمنين -
وان كان المؤمن الذى يتصل به الكافر نبيا بحال امرأة نوح وامرأة لوط (كانتا تحت عبدين
من عبادنا) يعنى نوح ولوط (فخانتاهما) بافشاء اسرارهما. فخالفتا فى الدين واظهرتا
الايمان باللسان واسرتا النفاق بالقلب (فلم يغنيا عنهما) وبينهما من الزوجية لم يمنعهما
من عذاب الله شيئا) صلاح زوجيهما مع كفرهما (وقيل) لهما عند موتهما او يوم القيامة
ادخلا النار) فى الاخرة (مع الداخلين) النار. ثم حثهما على التوبة والاحسان
بامرأة فرعون اسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران فقال: (وضرب الله) بين
الله (مثلا للذين امنوا) بامرأتين مسلمتين (امرأة فرعون) اسية بنت مزاحم
آمنت بموسى فعذبها فرعون بالاوتاد الاربعة اوتد يديها ورجليها وجعل على صدرها
حية وقيل بها الشمس فكانت الملائكة تظلها (اذ قالت) وقت التعذيب (رب ابن لى عندك
بيتا فى الجنة ونجنى من) دين (فرعون وعمله) عذابه (ونجنى من القوم الظالمين) الكافرين
وفيه دليل على ان الاستعاذة بالله والالتجاء اليه ومسئلة الخلاص منه عند المحن والنوازل.
(ومريم) ام عيسى (ابنة عمران التى احصنت فرجها) واعفته (فنفخنا فيه من روحنا
والنافخ جبريل فى جيب درعها فحملت بعيسى (وصدقت بكلمات ربها وكتبه) التوراة والانجيل
وسائر الكتب (وكانت من القانتين) العابدين الطائعين لرب العالمين.

تمت ١٤ شوال ١٣٧٠
١٨ يوليو ١٩٥١م

تمت وطلبه واقتوب

QP Card 101 v4

QP Card 101 v4

QP Card 101 v4